مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

# السياق الاجتماعي وأثره في تمثيل مقصديات المتنبي(*)

**سارة أحمد حسين سعد**
أستاذ اللسانيات المساعد، قسم اللغة العربية
كلية الآداب، جامعة ذمار - اليمن
saraasaad333@tu.edu.ye

*) تاريخ تسليم البحث 5/2/2026 تاريخ قبوله للنشر 8/3/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# السياق الاجتماعي وأثره في تمثيل مقصديات المتنبي

**سارة أحمد حسين سعد**
أستاذ اللسانيات المساعد، قسم اللغة العربية
كلية الآداب، جامعة ذمار - اليمن

## الملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن السياقات الاجتماعية التي كان لها أثرها في تشكيل الخلفية القصدية للمتنبي التي في ضوئها لجأ إلى اختيار استراتيجيات تتناسب والبيئة المجتمعية التي يعيش فيها، وبناء عليه كانت السياقات المجتمعية في مقدمة وقائع التأويل والتحليل في الخطاب الشعري للمتنبي وفقًا للمنهج التداولي، وتقوم إشكالية البحث على سؤال مركزي هو: إلى أي مدى أسهم السياق الاجتماعي في تمثيل مقصديات المتنبي بالاستراتيجيات والكيفيات التي أنتج بها خطابه الشعري؟، وسار البحث في تقسيمه على بعض الموضوعات الاجتماعية التي لها أثرها في توجيه فكر الشاعر واعتقاداته، كالأسرة، والألفاظ المدحية، وهدم التفاخر بالآباء والأجداد والتعالي بالأنساب، ومدح الشجاعة في الحروب، والحسد، والمرأة، ثم ذُيل البحث بالنتائج، ومن أهم نتائج البحث أن السياق الاجتماعي كان له أثر ظاهر في تمثيل قصود المتنبي، إذ اتضحت ملامح المجتمع من خلال شعره.

**الكلمات المفاتيح**: السياق، السياق الاجتماعي، القصد، المتنبي.

# The social context and its impact on representing Al-Mutanabbi's intentions

**Sara Ahmed Hussein Saad**
Assistant Professor of Linguistics
Department of Arabic Language, Faculty of Arts
Dhamar University, Republic of Yemen

## Abstract

This study seeks to uncover the social contexts that shaped the intentional background of al-Mutanabbī, through which he selected strategies aligned with the societal environment in which he lived. Accordingly, social contexts constitute the primary framework for interpretation and analysis in al-Mutanabbī's poetic discourse, as examined through a pragmatic approach. the central research problem is articulated in the following question: To what extent did the social context contribute to the articulation of al-Mutanabbī's communicative intentions through the strategies and modes by which he produced his poetic discourse? the study is organized around selected social themes that significantly influenced the poet's thought and beliefs, including the family; laudatory expressions; the deconstruction of pride in forefathers and lineage-based elitism; the praise of courage in warfare; envy; and representations of women.

The study concludes with a presentation of its findings. Among the most significant results is that the social context exerted a clear and tangible influence on the representation of al-Mutanabbī's intentions, as the features of his society are distinctly reflected in his poetry.

**Keywords:** Context; Social Context; Intention; al-Mutanabbī.

**مقدمة البحث:**

السياق أساس في مفاصل التداولية ومباحثها، ومحور من محاورها التي تدور فيها كل الأدوات الإجرائية للمنهج، فالتداولية دراسة استعمال اللغة، والاستعمال لا يكون إلا في سياق معين بعناصره المختلفة، إذ يشمل العملية التخاطبية ككل، والسياق الاجتماعي يؤثر في أصحابه إيجابًا أو سلبًا، ومن هذا المنطلق كان البحث حول السياق الاجتماعي في عصر المتنبي/ الشاعر.

على أن البحث لم يجد أي دراسة في هذا الموضوع في شعر المتنبي، وهو ما يعزز أهمية البحث فيه.

وتقوم إشكالية البحث على سؤال مركزي هو: إلى أي مدى أسهم السياق الاجتماعي في تمثيل مقصديات المتنبي بالاستراتيجيات والكيفيات التي أنتج بها خطابه الشعري؟

ويهدف البحث إلى الإجابة عن هذا التساؤل في ضوء العلاقة بين السياق الاجتماعي وخطاب المتنبي الشعري وفقًا للمنهج التداولي.

وقد اعتمد البحث المنهج التداولي الذي يتناسب وموضوعه، وسار البحث في تقسيمه على بعض الموضوعات الاجتماعية التي لها أثرها في توجيه فكر الشاعر واعتقاداته، كالأسرة، والألفاظ المدحية، وهدم التفاخر بالآباء والأجداد والتعالي بالأنساب، ومدح الشجاعة في الحروب، والحسد، والمرأة، ثم ذُيل البحث بالخاتمة والنتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

**تمهيد:**

يعد السياق عنصرًا مهمًا ومفهومًا مركزيًا في المنهج التداولي، وفي ضوئه قيل إن التداولية دراسة خضوع القضايا للسياق[١]، ويرى موريس أن اللغة يجب أن تدرس من بنيتها الشكلية إلى جانب علاقة هذه البنية بالموضوعات المتداولة وبالأشخاص المستعملين لها[٢]، والسياق في التداولية يتمظهر إجرائيًا في العملية التخاطبية من نواح عدة، فهو يشمل كل المعطيات السياقية التي نحتاجها لنفهم ما يجري في عملية التواصل أو تحدده، ونستدل عليه عن طريق ما يقال، والأهم كيف يقال، وهذا يتضمن قصد المتكلم وتلويحاته، وأي محتوى غير حرفي يصدر عنه أثناء التواصل والواقع المادي والمؤسسي الحاضن للتواصل، وأي شيء له تأثير على إنتاج القولات وتبليغها وفهمها مع كونه مشتركًا بدرجة ما بين المتخاطبين، أو قابلًا للتشارك أثناء سيرورة التخاطب، والسياق ليس مرجعًا فحسب، بل هو حدث يتعلق بغايات الأشياء ويمنح قولاتنا معناها التداولي الصحيح، ويسمح لها أن تعد أفعالًا تداولية ناجعة[٣]، فعند تحليل الخطاب والبحث عن مقاصد إنتاجه فلا بد من الخوض في تفسيرات النصوص فضلًا عن النصوص نفسها، وفي كيفية ظهورها على مستوى الممارسة في نطاق الحياة الاجتماعية[٤]، وبدون هذا لا يمكن التوصل إلى مقاصد الخطاب كما أراده المتكلم؛ لأن المنجز اللفظي هو نتاج عوامل اجتماعية وفكرية وثقافية لها فاعليتها في تشكيل

لغة الاستعمال وتداولها ومن ثم انعكاس آثارها في توليد خطاب متنوع تصنعه تلك السياقات المختلفة المحيطة بالنص وإنتاجه.

**السياق الاجتماعي وأثره في شعر المتنبي:**

على مستوى السياق الاجتماعي في عصر المتنبي فإنه يفترض حالة الواقع الاجتماعية والسياسية للدولة العباسية التي كانت متوسدة الحكم الإسلامي في تلك المدة في العراق، وتمثل الحالة تلك السياق الخارجي قبل القصدي الذي أسهم بشكل أو بآخر في تمثل المتكلم بحالات قصدية معينة، ومن ثَمّ توجهها وتمثيلها من قبل المتكلم باختياره استراتيجيات معينة لتمثيل قصوده، فلكل بيئة ومجتمع ظروف خاصة تميزه عن غيره، سواء الزمانية أم المكانية أم غيرها من المؤثرات الاجتماعية، ولذا سُمي السياق بالمرجعية الواقعية [٥]، ولذا فقد اختلفت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي عما كانت عليه في سابقه، إذ تغيرت أمور كثيرة، واهتمامات كثيرة، فظروف العصر الإسلامي، اختلفت عن الجاهلي، وكذلك الحال بالنسبة للعصر العباسي، عصر المتكلم/ الشاعر، لأن البيئة والمجتمع لابد وأن يكون لها تأثيرها الكبير على أبنائها، ولذلك كانت سنة الله في الأرض عند إرسال الرسل الاهتمام بما عليه الناس في بيئة اجتماعية معينة، ليكون مناسبًا لهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤]، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر، كان منتشرًا في قوم بني إسرائيل السحر، فأرسل الله نبيه موسى وأيده بمعجزة تناسب ما كان موجودًا ليتناسب الأمر مع اهتماماتهم ويكون أقرب للتصديق والإيمان، ولما كانت قريش ومن حولها من العرب من أفصح الناس فقد أرسل الله لهم محمد صل الله عليه وسلم وأنزل معه القرآن ليعجزهم بفصاحته، وهكذا، ومن هذا المنطلق يُعد السياق الاجتماعي والبيئي للمتكلم قصدًا قبليًا، أي سببًا في حدوث فعل القصد، إذ إن القصد القبلي يؤدي إلى وجود القصد المصاحب للفعل والحركة، ويمكن القول إن القصد القبلي سبب حدوث الفعل[٦].

والخطاب المدروس هو خطاب شعري، وخطاب القصد في الشعر يتضمن وقائع تأويل تمثل أدلة لتفسير القصد، كما يتسم بخصائص سياقية نصية يمكن أن يأخذ بها المؤول عند التحليل والتفسير، وتأتي السياقات المجتمعية في مقدمة وقائع التأويل والتحليل للخطاب الشعري، ولذا يتضمن القصد القبلي سياق المتكلم وسياق بيئته لأنها الأساس في فهم مقاصد المتكلم، كما يتم فهم الجمل المختلفة من خلال شبكة من الحالات القصدية في مقابل خلفية من القدرات والمهارات والممارسات الاجتماعية.[٧]..

في ظل هذا الوضع كان التنافس الفني والأدبي في مرتبة عالية، إذ برز الشعراء والأدباء والعلماء، جنبًا إلى جنب مع الأسرة الحاكمة التي كانت تدفع إلى التنافس والاهتمام بالعلوم كافة لاسيما الشعر والشعراء كونهم الفئة التي ستعلي من شأن الحاكم وتعرف الناس به، فالشعر سلاح قوي لا تقل قيمته عن سلاح

الحرب، فالشعر كشف للتجارب والمعاناة وامتزاج بالبيئة وقضايا العصر وبتعبير أصح هو مرآة تعكس ذات المبدع وذات المتلقي والواقع ففي الشعر تتقاطع المرايا وتتعاكس لتشغل كل حيز في الوجود، وبهذه الشفافية يضمن الشعر وجوده[٨].

وبهذا السلاح/ الشعر تنافس الشعراء لإبراز أفضليتهم، وكان في مقدمتهم المتنبي/ المتكلم، الذي تكونت لديه رغبة قوية في تمثيل الواقع، والسعي إلى إصلاح المجتمع وإظهار مواطن الخلل فيه، وأهداف أخرى، باستراتيجيات متنوعة بُنيت على قصود ظاهرة وأخرى مبطنة (تلميحية)، بما يتناسب والمقام الذي هو فيه، ولذا لا بد لمتلقي الشعر أن يراعي طبيعة الخطاب الخاصة ويفسر قصد الاعتقاد في ضوئها، وبناء على ما بينه وبين المتكلم من شراكة مسبقة، وبالمؤثرات السياقية، إذ إن النص الشعري غالبًا ما يحيل على منتجه ومحيط إنتاجه ومقام تلقيه، وهي غالبًا ما تكون خارج نصية.

**الأسرة:**

من المجتمع الأصغر (الأسرة) التي تعد الحاضن الأول للفرد وهي أساس المجتمع، ثمة سياق يفترض وجودها لكل الناس، لكنها تمثلت عند المتكلم/ الشاعر في شخص واحد فقط الذي عرفه وهي جدته، إذ تمثل ذلك من خلال المشاعر التي كانت موجهة إلى جدته لأمه، إذ إنه لم يعش في كنف أب أو أم، وإنما في كنف جدته لأمه، وكان أثرها عليه كبيرًا، هذه المشاعر كان لها أثرها في تشكيل قصوده ومن ثم تمثيلها، فجدته تمثل جزءًا مهما في ذاته الفريدة، كانت هي أسرته منذ طفولته، إذ إنها فضلًا عن أنها هي التي (بينت للمتنبي أمره، ومهدت له طريقه، كانت مع حزمها وهديها وبصيرتها، رقيقة القلب، تكاد تنخلع من نفسها إذا أعطت عواطفها قيادها، ومع ذلك فقد كانت تحزم أمرها وتقسو على نفسها، حتى يخيل لمن لم يخبرها أنها لا تعطي المقادة لشيء إلا للعقل والتدبير المحكم)[9] ، فكانت جدته هي كل أسرته التي عرفها في صغره، إذ إنها قد أخذته (بأخلاق صالحة طيبة، وحاسبته وحرصت على استطلاع خبره كله، وألقت في قلبه وفكره وخياله طلب المجد بالعلم، ثم زينت له الفتوة، وعلو النفس، وبُعد الهمة، وعظم المطلب، وأدبته بالصدق والأمانة وكتمان السر، وعلمته من حيلها ودهائها وحذرها، سعة الحيلة، وخفاء الدهاء، وتقديم الحذر)[10]، وقد تجلت مشاعر حبه لها، وحبها له في خطابه الشعري في أكثر من موضع، يقول[١١]:

بيدي أيها الأمير الأريبُ لا لشيء إلا لأني غريبُ

أو لأم لها إذا ذكرتني دم قلب بدمع عين يذوبُ

وبموت جدته بسبب فرحها أن ترى حفيدها بعد غياب طويل، تتولد لدى المتكلم مشاعر الحزن على فراقها، والسخط على من كان له يد في هذا الفراق، حالة انكسار وضعف، وحالات قصدية أخرى تبعث في نفس المتكلم تمثيل قصوده بخطابه الآتي[12]:

لَكِ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهـا قَتِيلَةُ شَوْقٍ غَيْرُ مُلْحِقَهَـا وَصْمَـا
أَحِنُّ إِلَى الْكَأْسِ الّتِي شَرِبَتْ بِهَا وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمّـا
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيْفَةً فِي حَيَاتِهَـا وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ صَاحِبِهِ قِدْمَـا
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِينَ كُلَّهُمْ مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدْتُ لَهُ صَرْمَـا
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَـةٍ فَمَاتَتْ سُرُورَا بِي فَمُتُ بِهَـا غَمَّـا
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنَنِـي أُعِدُ الّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَـا سُمَّـا
تَعَجّبُ مِن خَطّي وَلَفْظِي كَأَنّهَـا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَـةً عُصْمَا
وَتَلْثُمُهُ حَتّى أَصَارَ مِـــدَادُهُ مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابِهَـا سُحْمَـا
رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَـا أَدْمَـى
وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَا الْمَنَايَا وَإِنّمَـا أَشَدُّ مِن الْسُّقْمِ الّـذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
طَلَبْتُ لَهَا حَظّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِـي وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمَـا
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالْقَنَا الصُّمَّا
وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ الْنَّوَى فَقَدْ صَارَتِ الْصُغْرَى الّتِي كَانَتِ العُظْمَى
هَبِينِي أَخَذْتُ الثَأْرَ فِيكِ مِن العِدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَأْرِ فِيْكِ مِن الحُمَّـى
وَمَا انْسَدَّتِ الْدُنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَـا وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَـــى
فَوَا أَسَفَا أَنْ لَا أُكِبَّ مُقَبِّـــلَا لِرَأْسِكِ وَالْصَدْرِ اللّذَيْ مُلِئَا حَزْمَـا
وَأَنْ لَا أُلَاقِي رُوحَكِ الطّيّبَ الّذِي كَأَنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَـا
وَلَوْ لَمْ تَكُوْنِي بِنْتَ أَكْرَمَ وَالِـدٍ لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنَكِ لِي أُمَّـا

الحدث الكلامي الرئيس هنا هو الرثاء، ويتضمن هذا الحديث حالات قصدية مختلفة منها: (الحزن، الغضب، الحب، وغيرها)، تمثلت بخطاب يمتلئ بإشارات سياقية، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، إذ تمثلت تلك الحالات القصدية بألفاظ وتراكيب جسدت لغة المجتمع، لأن: كل جملة لغوية أو (نص) وراءها مقصدية أولى تتجلى في بعض الحالات مثل الاعتقاد والخوف والتمني والرغبة والحب والكراهية، وثانوية وهي ما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم والحالات التي وراءها(١٣)، إذ يشير الخطاب التواصلي إلى اشتراك المتكلم/ المتنبي، والمخاطب الضمني/ جدته في مشاعر الحزن، وكان للإشاريات الضميرية أثر في تمظهر الحالات تلك، فمن الإشارة إلى المخاطب: (مفجوعة بحبيبها، قتيلة شوق، فماتت سرورًا بي، رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها، ولم يُسلها إلا المنايا، وقد رضيت بي)، ومن الإشارة إلى المتكلم: (أحن إلى الكأس التي شربت بها، وأهوى لمثواها التراب وما ضما، بكيت عليها خيفة في حياتها،

فمُتُ بها غما، حرام على قلبي السرور، وما انسدت الدنيا علي لضيقها، ولكن طرفًا لا أراك به أعمى، فوا أسفًا أن لا أُكب مقبّلًا لرأسك والصدر الذي مُلئا حزمًا)، وضمائر التكلم والخطاب متداخلة على امتداد الخطاب كالحالة المشتركة بينهما، وكان توجيه الخطاب بضمائر الحضور والغياب.

في هذا الحدث الكلامي المركب استعمل المتكلم أفعالًا كلامية جزئية باستراتيجيات متنوعة لغرض إيصال قصوده، وتمثيلها، وقد كان استعمال الإشاريات الضميرية ملمحًا مجتمعيًا بارزًا، إذ قليلًا ما يتم التحدث عن المخاطب/ المرأة باسمها، وكون المتكلم يدرك أن المتلقي يستطيع فهم قصوده من خلال المعرفة المشتركة والافتراضات المسبقة، كما تمثل الخطاب بالاستراتيجية التوجيهية باستعمال بعض آلياتها (الاستفهام)، الذي لا يمثل المعنى الحرفي له، وإنما يشير إلى معنى مستلزم، أو فعل غير مباشر وهو الاستحالة، كقوله:

هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّأْرِ فِيكِ مِن العِدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فِيْكِ مِن الحُمَّـى

وتمثل الخطاب الشعري بوسائل نصية وسياقات لغوية لها دلالات وإشارات إلى قصود المتكلم بناء على حالاته القصدية من خلال الروابط المتنوعة، مثل التكرار والتضاد والربط بحروف العطف واستعمال أسلوب الشرط وغيرها، ومنها:

**(فماتت سرورًا بي فمُتُ بها غما)**، المقابلة والتوازي تمنح الخطاب قوة ووضوحًا للقصد، إذ في هذا الخطاب الذي يظهر حالة الموت المشتركة، لكن الأسباب متناقضة، ولذا فتمثيل الخطاب يشير إلى اختلاف موتها عن موته، ومن ذلك التكرار الذي استعمله المتكلم بشكل لافت للنظر ليؤكد ويعمق الفكرة ليصل قصده، وإن كان بعضها يوازن بين حالتين، قبلية وبعدية ومنها قوله:

وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَا الْمَنَايَا وَإِنَّمَـا أَشَدُّ مِن الْسُّقْمِ الّـذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
طَلَبْتُ لَهَا حَظّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِـي وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمَا
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالْقَنَا الصُّمَّا

ومن الروابط في هذا الخطاب استعمال الحرف (لكن) الذي يدل على الاستدراك ويشير إلى اختلاف الحال وتغيره عن سابقه، وهذا ما أراده المتكلم، إذ إن هذا الحدث غير حالته تمامًا، ومنها في الخطاب السابق:

وَمَا انْسَدَّتِ الْدُنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَـى

واستعمل للغرض نفسه أدوات أخرى غير الربط بهذا الحرف، نحو استعماله للفعل الناقص (أصبح) الذي يمثل تغيير الحال، يشير خطابه إلى ذلك بقوله:

فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالْقَنَا الصُّمَّا
وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ الْنَّوَى فَقَدْ صَارَتِ الْصُغْرَى الّتِي كَانَتِ العُظْمَى

ومن الروابط السياقية استعمال أسلوب الشرط، الذي يربط بين سبب ونتيجة، لغرض التأثير والتأكيد والربط، ومنها استعمال حرف الشرط غير الجازم (لو) الذي يفيد عدم جدوى حصول المطلوب، كقوله في خطابه:

وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِينَ كُلَّهُمْ ... مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدْتُ لَهُ صَرْمَا
طَلَبْتُ لَهَا حَظّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي ... وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمَا
وَلَوْ لَمْ تَكُوْنِي بِنْتَ أَكْرَمَ وَالِدٍ ... لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنَكِ لِي أُمَّا

**هدم التفاخر بالآباء والأجداد والتعالي بالأنساب:**

كان السياق المجتمعي العربي آنذاك يهتم بالأنساب والتعالي بمقام الآباء والجدود، ويفترض وجود طبقات تفاخر بذلك، وتعيب على آخرين النسب الوضيع، في ظل تلك الثقافة يأتي المتكلم بثقافة مغايرة لما هي عليه عند المخاطب، إذ المجد ما صنع الفرد بنفسه، وبما يمتلك، يشير إلى ذلك القصد ويمثلها بخطابات كثيرة عند تمثيل معتقداته تلك، إذ إنه كان يعتقد لنفسه أفضلية لا تتصل بحسب ولا بنسب على غير المعهود عند العرب إذ ذاك، وليس في ذلك انتقاصًا من قدر قومه فهم على شرف وفضل كبيرين بينهم، لكنها سلطة ثقافية يعتقدها ويقصد إيصالها لمخاطبه، يمثل ذلك خطابه الآتي(١٤):

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي ... وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي
وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا ... دَ وَعَوذُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ
إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ ... لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي ... وَسِمَامُ العِدَا وَغَيْظُ الحَسُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللهُ ... غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

بصيغة النفي يثبت المتكلم أن المجد والفخر ما يصنعه الفرد وليس ما توارثه عن عائلته وأجداده، ليست الثقافة التي كانت سائدة من قبل، التي تكون الميزة فيها متوارثة وليست مصنوعة، ويتضمن الخطاب نصًا مرفقًا (**وبهم فخر كل من نطق بالضاد وعوذ الجاني وغوث الطريدِ**)، يشير فيه المتكلم إلى نسبه الرفيع كونه يعلم أن مخاطبه لن يقتنع بثقافة تميز الفرد وهو يفتقر إلى الانتماء الذي يفتخر به، تمثلت هذه الثقافة في إطار سياق المدح للنفس والإشارة إلى ذلك بضمير التكلم والحضور والغياب وكلها تشير إلى المتكلم/المتنبي (**بقومي، شرفت، بي، وبنفسي، فخرت، بجدودي، أكن، يجد، نفسه، أنا، أنا**)، ولأنها ثقافة خاصة بالمتكلم أكد عليها بسمة نصية أخرى هي (التكرار)، إذ استعمل اللفظ أكثر من مرة سواء بإعادته أو بأحد مشتقاته، وهذه السمة تكررت كثيرًا في خطابه، ومنها (**شرفت – شرفوا، فخرت – فخر، معجبا – فعجب – عجيب، بنفسي – نفسه**)، ولأن ثمة من يحاول الانتقاص من قدره ونسبه،

فإنه يشير إلى شعوره بكمال نفسه ونسبه، وإنما هي محاولات من يمتلك ثقافة الفكر القديم، ويمثل ذلك ويؤكده بالاستراتيجية السابقة في موضع آخر بقوله:

أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا البَا حِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ
وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الجُدُودَ لَهُمْ مْن نَفَرُوهُ وَأَنْفَذُوا حِيَلَهْ
فَخْرًا لِعَضْبٍ أَرُوحُ مُشتَمِلَهْ وَسَمْهَرِيٍّ أَرُوحُ مُعْتَقِلَهْ
وَلْيَفْخَرِ الفَخْرِ إِذْ غَدَوتُ بِهِ مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهْ
أَنَا ٱلَّذِي بَيَّنَ الإِلَهُ بِهِ الْ أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ
جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الكِرَامُ بِهَا وَغَصَّةٌ لَا تُسِيْغُهَا السَّفَلَهْ

السياق العام هو المدح للذات والسخرية والاستهزاء بالآخر الذي يحاول الانتقاص من شأن المتكلم بالبحث عن أصل انتسابه، إذ إن المتكلم والمخاطب يمتلكان خلفية معرفية مشتركة عن عادات المجتمع بالفخر بالأنساب والجدود، لكن المتكلم له ثقافته الخاصة به، إذ يرى أن من يفاخر بجدوده هو الذي ليس في نفسه ما يمكن أن يُمدح به، وأصل ذلك في سياق المجتمع (أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية إلى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له: أي نفرينا أفضل؟ فإذا فضل أحدهما على الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر)[١٥]، والقصد التداولي الثقة، القدرة، حب النفس، الاستهزاء والاستخفاف بمن يحاول تجاوز هذه الثقافة، وثمة نصوص مرفقة تمثل ثقافة المتكلم الخاصة حول نظرة المجتمع إلى الفخر بالأنساب والجدود، فهو يدرك هذا، لكنه لا يراها أساس الفخر، فالفرد وأفعاله هي الأساس وحول هذا المضمون القضوي يقول[١٦]:

وَمَنْ تَكُنِ الأُسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا
وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِيَ العُلَا أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا

يتمحور الخطاب حول مدح الذات في ضوء السياق المجتمعي، واستعمل المتكلم سياقات لغوية وألفاظًا وتراكيب مثلت قصوده، منها أسلوب الشرط المتضمن استراتيجية التلميح (**الأسد الضواري**) في سياق السبب، (**ومن تكن... يكن**)، ثم التضاد في نتيجة الشرط (**ليله، صبحا**)، كل هذه الروابط السياقية تضمنت فعلًا قصديا هو مدح شجاعة الذات، بتمثل الدلالة غير المباشرة لاستراتيجية التلميح، ثم يأتي أسلوب النفي المرتبط بالاستراتيجية التوجيهية الاستفهام (**ولست أبالي ... أكان...**) والنفي يفترض مسبقًا القلق بشأن كيفية الحصول على المجد، هل بالسبب المضمر في البيت السابق وهو علو النسب، أم عمل الذات، ويتأكد الميل إلى القصد الثاني الذي تضمنه البيت التالي (**فرب غلام علم المجد نفسه**)،

وتشير لفظة (**غلام**) إلى الذات المتكلمة، ويقصد أن هذا التعليم بدأ به في صغره، وإلا فالمتكلم يرى نفسه بعين التعظيم ويعتقد بتميزه.

**الألفاظ المدحية:**

يتمثل هذا في معظم خطاباته بإطلاق لفظة (**الفتى**) على ذاته، التي تتمثل في سياق المجتمع دلالات كثيرة من الصفات الحميدة، وبها كان يمدح الخلفاء والأمراء، إذ يقول في حق ذاته[١٧]:

لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

وفي سياق مدح الذات يستعمل المتكلم هذه الإشارة المأخوذة من سياق البيئة لفظة (**الفتى**) المعرفة بـ(ال)، التي تفيد لغويا الاستغراق، وتداوليا الإحاطة بكل المكارم، والمتكلم يدرك فهم المخاطب لهذا الاستعمال كونهما يشتركان في خلفية معرفية، تمكن المخاطب من فهم القصد التداولي لمتكلمه، وفي السياق نفسه يقول[١٨]:

وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرِّجْلِ فِيهِ الخُطَا

وظف المتكلم أحد الأمثلة المأخوذة من بيئته الاجتماعية (**على قدر الرجل فيه الخُطا**) وأسقطها على قصده من مدح ذاته، الذي تمثل بالاستراتيجية المباشرة، ومن استعمال هذه اللفظة في مدح الأمراء[١٩]:

أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ فَكَيْفُ لَيْلُ فَتَى الفِتْيَانِ فِي حَلَبِ

هذا الخطاب أتي في سياق الرثاء لأخت سيف الدولة، واستعمل هذه اللفظة مضافة ومكررة، لتأكيد القصد وربطه وإسهامه في تناسق الخطاب وفكرته في سياقه التواصلي.

والسياق المجتمعي هو محل الفرد وفيه تُعرف مناقبه وأفعاله، ولذا فالمتكلم يدرك أهمية الأثر المتروك لدى مخاطبه، يأتي ذلك من اشتراكهما في خلفية معرفية مشتركة، ويفترض السياق وجود قبائل لها ثقلها في المجتمع ومن خلال الأثر الذي يمثله الأفراد فيها، وفي هذا السياق يتمثل قصد المتكلم بخطابه[20]:

قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الفَتَى الَّـ ـذِي ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَمَـانِ

وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْـدِفٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيْمٍ يَمَـــانِ

استعمال أسماء قبائل عربية لها إشاراتها التداولية التي تربط قصود المتكلم بسياق المجتمع، فالفرد لن يكون مميزًا وشجاعًا ومعروفًا بحسن الصفات ما لم يكن للمجتمع إشادة بذلك، كون المتكلم أحد أفراد المجتمع وحديثه عن نفسه لن يكون له أثر مالم يترك الأثر ذاته في المخاطب والمتلقي، ومن هذا المنطلق مثّل المتكلم أسماء لبعض قبائل المجتمع (**قضاعة، بني خندف**)، وقد استثمر المتكلم هذا الخطاب الذي لم يكن له في الأصل كون المتكلم الأصل من أصول يمنية، والمتنبي ليس من أصل يمني[٢١]، لكن دافع التوظيف هو الفخر بأصل العروبة، وبإسقاط المقام نفسه على ذاته.

**مدح الشجاعة في الحروب:**

المجتمع عربي، والمتكلم عربي، والمخاطب عربي أو أعجمي يفهم العربية، ولذا فإن المتكلم يمثل قصوده بناء على المعرفة المشتركة بينه وبين المخاطبين، إذ يفترض وجود مجتمع تديره سلطة حاكمة ترغب في أن يُعلى شأنها من خلال إظهار محاسن الخلفاء والأمراء وغيرهم، ومن مهامها الدفاع عن المسلمين ضد العدو الأجنبي الذي كان يتربص بهم، وهذه الخلفية المعرفية تسهم في بناء إفهام وتواصل بين المتكلم والمخاطب، ولذا فإن الخلفية المعرفيّة تجعل المتكلم/ الشاعر يمثل قصده الشعري وهو يعرف أن المتلقي/ المخاطب يستقبله ويتعامل معه على وفق خلفيته المعرفيّة، فكان الانتساب العربي آنذاك فخر وعز يدركه المتكلم والمخاطب، ولذلك وظف المتكلم هذا السياق المجتمعي في خطابه ليصل قصده، تمثل ذلك في سياق مدح الذات يقول(٢٢):

وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الحَرْبَ وَالِـدَةً ... وَالَّسمْهَرِيَّ أَخَا وَالمشْرَفِيَّ أَبَـا

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الموْتَ مُبْتَسِمًـا ... حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَـا

قُـحٍّ يَكَادُ صَهِيلُ الخَيْلِ يَقْذِفُـهُ ... عَنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْغَزْوِ أَوْ طَرَبَا

فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَبْرُ أَجْمَلُ بِي ... وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدُنْيَا لِمَنْ غَلَبَـا

في هذا الخطاب السياقي يظهر تأثير لغة المجتمع وحالته، إذ إن العرب كانوا في حالة حرب مع العدو الأجنبي، وأحيانا العربي، فكانت سمة الشجاعة هي الميزة للقادة والأمراء والخلفاء التي تدعو الشعراء إلى مدحهم، وهي سمة العربي الأصيل، ولذا فالمتكلم/ الشاعر يمثل قصده في سياق المدح لنفسه بأنه يمتلك ما يؤهله إلى مكانة أعلى، وثمة قصد أراد إيصاله إلى المخاطب وهو أن القوة والحرب هي الوسيلة لاسترداد الحق العربي، الذي ضاع أو ضعف بسبب تخاذل بعض الخلفاء أو الانشغال باللهو والفساد الذي ساد العصر العباسي، تمثلت قصود المتكلم باستراتيجية تلميحية، إذ جعل صلته بالحرب كصلة الإنسان بأقرب الناس إليه الذين لا ينفك عنهم وهم الوالدة والأب والأخ، التي تمثل في البعد الاجتماعي الروابط التي لا يمكن الفكاك عنها، وقد خالف المتكلم المعرفة المشتركة بينه وبين المخاطب التي تقتضي أن يكون المحارب في حالة توتر وخوف من الهلاك، إذ راحته بهذا المكان كراحة غيره في أماكن اللهو والمجون، ومثلت العلامات اللغوية نحو **(مبتسمًا، مرحًا، طربًا)** هذه الحالة بأفعال تعبيرية تعكس الحالة القصدية الشعورية للمتكلم الذي يمثله خطابه:

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الموْتَ مُبْتَسِمًـا ... حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَـا

قُـحٍّ يَكَادُ صَهِيلُ الخَيْلِ يَقْذِفُـهُ ... عَنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْغَزْوِ أَوْ طَرَبَا

السياق اللغوي وغير اللغوي يكشف للمخاطب والمتلقي أن لفظة (**قح**) في خطاب المتنبي/ المتكلم ألقت بظلالها على هذه الحالة القصدية، وفسرتها، إذ إن هذه الصفة التي تدل على الفخر بأصل العروبة والانتماء إليها، وفي الخطاب قصد متضمن يوحي بأنه يدعو إلى هذه الصفات التي يمدح بها نفسه، ويرفض الذل والهوان الذي ظهر من العرب، بسبب تأثرهم بغيرهم، أو بالخوف منهم، وفي السياق المجتمعي ظهر المتكلم/ المتنبي متعصبا لعروبته مدافعًا عنها، إذ هي أصل تفوق العرب وأفضليتهم، وتجسد هذا القصد في سياق المدح لسيف الدولة الذي مثّل العربي الأصيل والقائد العظيم للعرب كما يرى، تمثلت هذه الرؤية في خطابه بقوله[٢٣]:

تُهَابُ سُيُوفُ الْهِندِ وَهِيَ حَدَائِدٌ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نَزَارِيَّةً عُرْبَا

في هذا السياق المدحي مثلت الاستراتيجية التوجيهية باستعمال آلية (الاستفهام) قصد المتكلم، إذ إنها لا تشير إلى الدلالة الحرفية للاستفهام التي تقتضي الجواب، وإنما تتضمن معنى مستلزمًا يقتضي العظمة والهيبة والتفوق للأمير العربي سيف الدولة، والمخاطب يفهم قصد المتكلم بناء على الخلفية المعرفية بينهما بالخوف من السيوف والحروب، وبأن القصد المتضمن في الاستفهام هو الإشارة إلى الأمير العربي سيف الدولة، والجامع بينهما هو التسمية.

**الحسد والحساد:**

ولذا فإن الخلفيّة المعرفيّة مطلب رئيس، يدرك بوساطتها فلسفة الشاعر في تداول المرجع في الخطاب الجديد، ويفهم العلاقة التي تربط بين الخطاب ومرجعه، لكي يتحقق التواصل، ومن ثمَّ كان التنافس حول الإجادة الفنية والموضوعية التي يدركها المتكلم/ الشاعر، والمخاطب سواء أكان الخليفة أم الأمير أم الشعراء أم غيرهم، إذ إن الحاكم وفي مقدمتهم سيف الدولة ممدوح المتكلم الأحب، على قدر عال من المعرفة بخصائص القول/ الشعر، وكان المتكلم على وعي تام بذلك، وخلق هذا الأمر التنافس الشديد بين المتكلمين، والحسد منهم للمتكلم/ المتنبي، ومن ذلك أن أبا فراس الحمداني الشاعر العباسي الذي هو من أقارب الدولة الحاكمة يشعر بالغيظ الشديد لما نال المتنبي/ المتكلم من مكانة عند سيف الدولة، وقد روي أنه قال للأمير: «إن هذا المتشدق كثير الإدلال عليك وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد، ويمكن أن تغدق مائتي دينار على عشرين شاعرٍ يأتون بما هو خير من شعره»[(24)]، وكما هو وضع المجتمع السياسي والاجتماعي من المكايدات على الحكم، كانت هذه النزعات موجودة في نفوس أفراد المجتمع، لا سيما بين شعراء البلاط، ولما كان من عادات الملوك والأمراء الترفع عن بقية الناس، وجدت قوانين يتم بها التعامل معهم، فكان الشعراء يمدحونهم وهم واقفون، ويقبلون الأرض بين أيديهم، لكن المتكلم/ الشاعر المتنبي كان مختلفًا في أمور كثيرة، ولذلك تفرد، لم يكن كغيره يرضى بعادات المجتمع التي لا

يراها تناسب تفكيره ورغبته، ولذلك اشترط على سيف الدولة أن ينشده جالسًا، ولا يقبل الأرض بين يديه، هذا وغيره أثار حسد الآخرين عليه، لاسيما الشعراء، فكانت له إشارات كثيرة، حول هذه العلاقة مع شعراء البلاط وتمثل قصده هذا في سياقات كثيرة من خطابه الشعري، منها الإشارة إلى حسد الشعراء يقول(٢٥):

وَلِلْحُسّادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

في سياق الخطاب السابق يبرر المتكلم/ المتنبي حسد الشعراء له، وثمة افتراض مسبق يفسر كونهم شعراء يتنافسون على مدح الأمير لإظهار أفضليتهم ولنيل مكانة مناسبة لدى الأمير، والمعرفة المشتركة هذه بين المتكلم والمخاطب تساعد في إيضاح قصد المتكلم، والخطاب وإن كان ظاهره مدحًا للأمير فأن المتكلم يحور الخطاب حول ذاته بدلالة الإشارات الضميرية إلى ذاته، وقد استعمل المتكلم في السياق اللغوي لفظة (الحساد) بصيغة الجمع ليوحي بكثرتهم، وقدم هذه اللفظة وهي خبر على المبتدأ على عدم مبالاته بحسدهم، لكن قصده التداولي يوحي بأهمية نفسه وتفوقها، إذ الحسد سيكون بسبب تميزه، وقد استعمل النص المرفق في البيت التالي ليظهر سبب حسدهم، وتمثل قصده باستعمال أكثر من استراتيجية، ففي السياق اللغوي استعمل التقديم والتأخير(قدم الخبر على المبتدأ **(للحساد عذر)**، وقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية **(عليه تحسد الحدق القلوب)** قدم المفعول به على الفاعل **(تحسد الحدقَ القلوبُ)**، استعمل التكرار **(الحساد – تحسد)**، هذه الإشارات السياقية والسياق الخارجي أسهم في تمثيل قصده التداولي الدال على قربه وصلته القوية بالأمير، وفي السياق التخاطبي بينه وبين الحسين بن إسحاق التنوخي يمثل مقاصده بقوله(٢٦):

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُبْحُ لَيْلٌ أَيَعْمَى العَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
تُطِيعُ الحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي
وَهَاجِي نفسِه مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمِ الهُرَاءِ

السياق العام سياق عتاب ومدح، لكن المعطيات السياقية التداولية توحي بقصد الهجاء للمخاطب والشعور بالخيبة ومدح الذات والتعريض بالحاسدين، وفي الخطاب تمثلت قصود المتكلم باستراتيجيات عدة، ففي السياق اللغوي استعمال الإحالة الإشارية **(هذا)** التي تحيل على اليوم الذي كان فيه التكلم مع المخاطب، وهي إحالة بعدية كون المشار إليه **(الصبح)** أتى لاحقًا، كذلك التضاد في قوله **(الصبح، ليل)**، والتكرار الذي قلّ أن لا يتركه **(فداءه – فدائي، كلامي – كلامهم)**، هذه الاستعمالات تجعل المخاطب في وضع مقارنة لاستحالة التشابه، وتمثل كذلك باستعمال الاستراتيجية التوجيهية (الاستفهام)

(**أيعمى العالمون عن الضياء**)، الذي خرج عن معناه الحرفي المباشر إلى معنى غير مباشر وهو التهكم والاستنكار أن يصدر هذا عن مثله.

سياق العلاقة بين المتكلم، المتنبي الشاعر وبين الشعراء الآخرين علاقة توتر وانزعاج من الطرفين، المتكلم يعتقد بأفضليته، والشعراء يدركون ذلك ولكنهم ينزعجون من إعجابه بنفسه، هذه العلاقة رافقت المتكلم في خطابه كثيرًا، شعوره بأنهم يحسدونه، وشعوره بأنه يفقد مكانته بسبب الوشاية الدائمة من قبلهم عند الأمير، ولهذا تكررت لفظة (الحسد) في خطابه لتمثل حالته الشعورية، ومنها[٢٧]:

وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَّادٍ أُحَارِبُهُمْ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

العلاقة تظهر بتوتر عال، إذ المتكلم يستعمل لفظة (أحاربهم) التي تمثل الاستياء الدائم منهم، وإن كانت اللفظة لا تشير إلى الحرب بالمعنى الحرفي الذي يدل على حمل السلاح عليهم، وإنما محاربتهم بسلاحه المعروف لدى المخاطب وهو الشعر، وتمثل قصد المتكلم باستعمال الاستراتيجية التوجيهية (الأمر) (**فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري**)، الذي لا يعني دلالته الحرفية التي هي طلب عمل الشيء على جهة الاستعلاء، إذ العلاقة بين الأمير وأحد الشعراء في السياق الاجتماعي، لكنها في اعتقاد المتكلم علاقة تساوٍ، بدلالة نصوص مرفقة كثيرة في خطابه، فالأمر هنا خرج من دلالته الحرفية إلى دلالة مستلزمة غير مباشرة وهي الالتماس والتلطف، وفي السياق ذاته وبالاستراتيجية نفسها يقول مخاطبًا سيف الدولة[٢٨]:

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا

في الخطاب التواصلي بين المتكلم والأمير يلتمس تحقيق مطلبه والظفر على أعدائه (الحساد) بتوجيه الأمير إلى دفع الحسد عنه بأسلوب الأمر الذي يقصد به الالتماس كونه يعتقد بتساوي نفسه مع الأمير، ويأتي التكرار في السياق اللغوي ليظهر كيف أن وجودهم مصدر قلق له، لكنه في موضع آخر يمدح ذاته ويعرض بهم بأسلوب يُظهر أنه غير لائم لهم، وإنما يعذرهم، يقول في موضع آخر[٢٩]:

إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ

وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَمٌ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

يَهَابُهُ أَبْسَأُ الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ البُهَمُ

**المرأة:**

يفترض الواقع الاجتماعي وجود المرأة بوصفها كيانًا وجزءًا لا يتجزأ عنه منه، لكن مكانتها في المجتمع تغيرت بتغير معتقدات أفراد المجتمع بوصفهم شركاء الخطاب والتواصل، يتجسد ذلك ويتمثل من خلال خطاب المتكلم، إذ كان للمرأة أثر محوري في نبوغه وتفوقه، وتجسد ذلك في جدته التي كانت المؤسس

الرئيس، والدافع القوي لتمثله كثيرًا من القيم والمبادئ، فكانت مشاعر الرغبة ببقائه معها، ثم اليأس من لقائها قد أورثه فراغًا كبيرًا، وجرحًا قويًا، لولا العزيمة والإرادة التي كانت هي السبب في صنعها لديه لأسلمه الفقد ذلك إلى الهلاك، تمثلت هذه المقصديات في خطابه في مقام اعتراف بعد موتها، وسبق التعريج على هذا في بداية المبحث.

المتكلم يقدر المرأة التي لها دور فعال في المجتمع وليس كل النساء، ولعل ذلك يعود إلى تطلعه إلى المجد والسيادة والريادة، وقد وجد تلك الصفات في جدته، وكذلك في امرأة أخرى هي أخت سيف الدولة، لكن أفكاره تلك كانت مطوية في نفسه ولم تظهر في خطابه إلا بعد رحيل المرأتين، وإن كان فضلًا عن أخلاق خولة (أخت سيف الدولة)، فقد كان يضمر لها مشاعر حب، بثها في ثنايا خطابه عند رثائها، ومن تمثل تلك المقصديات في خطابه(٣٠):

يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرَ أَبٍ ... كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَي مُؤَبَّنَةً ... وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المحْزُونُ مَنْطِقَهُ ... وَدَمْعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ

غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ ... بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ

وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ ... وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ

طَوَى الجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ ... فَزِعْتَ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الكَذِبِ

حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا ... شَرِقْتُ بِالْدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

أَرَى العِرَاقَ طَوِيلُ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ ... فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الفِتْيَانِ فِي حَلَبِ

بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً ... لِحُرْمَةِ المجْدِ وَالقُصَّادِ وَالأَدَبِ

وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا ... وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَشَبِ

وَهَمُّهَا فِي العُلَى وَالمجْدِ نَاشِئَةً ... وَهَمَّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ واللَّعِبِ

وَإِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أُنْثَى لَقَدْ خُلِقَتْ ... كَرِيمَةً غَيْرَ أُنْثَى العَقْلِ وَالْحَسَبِ

وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا ... فَإِنَّ فِي الخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي العِنَبِ

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةُ ... وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ

وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا ... فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتِ وَلَمْ تَؤُبِ

السياق العام للخطاب هو الرثاء، المتكلم يوجه خطابا إلى مخاطب أعلى منه رتبة في السياق المجتمعي يواسيه في فقدان شقيقته، لكن تمثيل الخطاب بالفعل الكلي المنجز يشير إلى أن ثمة قصودًا أخرى غير

قصد المواساة للأمير، إذ أوحت الاستراتيجيات المستعملة في الخطاب بتلك المقصديات، ففي خطابه إلى الأمير بهذه المرثية يفتتحها بالنداء الموجه إلى خولة أخت سيف الدولة:

يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرَ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَي مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

سياق المقدمة يشكل بحديث موجه إلى مخاطب (خولة) أخت سيف الدولة، بضمير الخطاب، كونها حاضرة في قلب المتكلم ووجدانه، وليس فقط لأنه حزين لحزن صديقه سيف الدولة، إذ من عادة المتنبي عند رثائه توجيه خطابه إلى المعنيّ بالرثاء، ففي تعزيته ورثائه لسيف الدولة عند موت عبده المقرب إليه يماك التركي أظهر شعور الحزن على الأمير وليس على الميت، يقول[31]:

لَا يُحْزِنُ اللهُ الأَمِيْـرَ فَإِنَّنِي سَآخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيْبِ
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
وَإِنِّيْ وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَـهُ حَبِيْبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيْبُ حَبِيْبِي

المشاعر هنا موجهة إلى المخاطب (سيف الدولة) كونه حزينًا لحزن صاحبه، أما في تعزيته في وفاة أخته (خولة) فهو يعزي نفسه ويواسيها، تمثل هذا بالاستراتيجية التضامنية التي تمثل قرب العلاقة أو بعدها بين المتكلم والمخاطب، ففي استعمال السياق اللغوي ما يشير ويدلل، ففي سير الضمائر وتتبعها يكون تمحورها حول ذات المتكلم، ففي خطابه:

طَوَى الجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ فَزِعْتَ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الكَـذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا شَرِقْتُ بِالْدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

الإشارات الضميرية في هذا الخطاب محورها المتكلم/ المتنبي (**جاءني، فزعت، بآمالي، لي، شرقت، بي**)، المتكلم يمحور الحديث حول مشاعره وأحاسيسه، تجاه من يرثيها، وإلى هذا القصد ورد أن أبا الطيب كان يحبها وكان سيف الدولة على علم بذلك، وأنه كان قد وعد أبا الطيب أن يزوجه بها وكان ذلك سرًا بينهما، وكان هذا الخبر قد وصل إلى أبي فراس الحمداني فكان سببًا في العداوة الطاغية بين الرجلين، ولولا علم سيف الدولة بهذا لما تجرأ أبو الطيب على كتابة هذه القصيدة إليه، على كثرة الإشارات إلى أخته خولة، إذ إن أبيات هذه القصيدة (٤٤) بيتا، (٣١) بيتا في ذكر خولة، ولم يذكر أخاها إلا في سبعة أبيات، وكان ذكره مصحوبا بالضمير المشار إليها وليس باسمه كالغالب على خطابه، والبقية في ذكر الدنيا ونكدها[٣٢].

مشاعر الحزن والأسى والضعف والحيرة والشتات وعدم الرضى تمثلت بأفعال تعبيرية، واستراتيجيات متنوعة، إذ إن المتكلم أراد إيصال قصوده والتعبير عنها بكل ما يملك من أدوات علّها تخفف عنه، فمن التمثيل بالاستراتيجية التوجيهية:

**النداء:**

يَا أُخْتَ خَيْرَ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرَ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ

**الاستفهام:**

غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ
وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ=

**التمني:**

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ
وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتِ وَلَمْ تَؤُبِ

المخاطب على معرفة بالمتكلم من خلال السياق المجتمعي الذي عاش فيه، فالمتكلم يمتلك شخصية صعبة الانكسار والضعف أمام الأحداث والناس والمواقف، ولذا كان في خطابه التواصلي قصدان، قصد الإخبار وقصد التوصيل، كان يقصد أن يعرف المخاطب قوته وتفرده واختلافه، وتمت الإشارة إلى هذه في المبحث الأول، ولكن في سياق كهذا تختلف صورة المتكلم ويراها مخاطبه بصفات الإنسان العادي الذي تؤثر فيه المواقف، تمثل هذا من خلال استعمال المتكلم لأسلوب التمني، الذي يمثل أسلوب العاجز الضعيف المستسلم أمام المواقف، وإن كان هذا الأسلوب قليلًا جدًا في استعمال المتكلم كونه لا يتوافق مع نفسه الجامحة القوية، ترافقت آلية التمني مع الاستراتيجية التلميحية (الاستعارة) في التعبير عن حالة لا يمكن تغييرها أو حصولها، الأمر الذي يدل عليه استعمال أسلوب التمني السابق ذكره في خطاب المتكلم.

الموقف السياقي السابق أسهم في تمثل المتكلم بحالاته الذهنية القصدية ومن ثم توجيهه بتمثلها باستعمال استراتيجيات كثيرة لا سيما التوجيهية التي بها استطاع تمثيل قصوده وإيصالها إلى المخاطب.

أما صور المرأة الأخرى فكانت هي الصورة السائدة منذ الجاهلية في خطابات المتكلم، إذ يفترض وجودها فرضًا لا غنى عنه في الحياة، والمخاطب يعي هذا جيدًا، إذ يشترك المتكلم والمخاطب في خلفية معرفية مفادها أن الأنثى تحضر في الواقع وفي تمثيل الواقع، وفي خيال المتكلم، بوصف علاقتها بالرجل، وتعلق الرجال بها، وخطاب المتكلم تمثل كثيرًا من تلك الصور بوصف فني دقيق، كأنه يعيش الشعور والواقع، فكثير من خطاباته ابتدأت بها وبذكرها، ومن النماذج على ذلك قوله في موضع آخر(٣٣):

وَفَتَّانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَّا
لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا

ومنها في موضع آخر(٣٤):

هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَـتْ ... بَيْتًا مِـنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَـا
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِـي تَشْبِيهِهِ غُصُنًا ... مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِـهِ ضَرَبَا
بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَـا تَحْتَ حُلَّتِهَـا ... وَعَـزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًـا إِذَا طُلِبَـا
كَأَنَّهَـا الْشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِـهِ ... شُعَاعُهَـا وَيَرَاهُ الْطَّرْفُ مُقْتَرِبَـا
مَـرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَـا ... مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ العَرَبَـا
فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالمغِيثِ يُرَى ... لَيْثَ الشَّرَى وَهْوَ مِنْ عِجْلٍ إِذَا انْتَسَبَا

في سياق الحب والغزل بالمرأة يستعمل المتكلم/ المتنبي الاستراتيجية الإخبارية المباشرة للتعبير عن مشاعره، ويوظف لفظة (**أعرابية**)، المأخوذة من السياق المجتمعي ليقصد إلى تفضيلها عن الأخرى الحضرية المضمرة في الخطاب، إذ تحيل على زمن العصر العباسي/ زمن المتنبي، الذي انفتح العرب على غيرهم على خلاف ما كان قبل ذلك، وشمل هذا المرأة فأصبحت تتمثل بعض معالم الحضارة، وثمة خطاب آخر تمثل به هذا القصد لدى المتكلم/ المتنبي، يقول(٣٥):

مَا أَوْجُهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ ... كَأَوْجُهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْرَّعَـابِيبِ
حُسْـنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْـلُوبِ

العلامات اللغوية أحالت إلى السياق المقامي الذي قصد المتكلم إخبار مخاطبه به، إذ يتضمن أسلوب النفي المتضمن مقارنة تنفي الشبه وتفضل شيئًا على شيء، ويتضمن الأسلوب افتراضًا مسبقًا هو وجود الحضارة والبداوة، ووجود الحسن في النساء البدويات والحضريات، بدلالة الملفوظ (أوجه) التي هي موضع الحسن والجمال في المرأة، بيد أن البدوية هي المفضلة، وفيها قول مضمر هو الميل إلى العروبة الأصيلة، والنفور من الحضارة التي ظاهرها حسن وجوهرها غير ذلك، وفي تعليل هذا التفضيل يأتي بالاستراتيجية الإخبارية المباشرة في البيت التالي، المتضمنة ظاهرة التكرار والتوازي والتضاد ليتناسق الخطاب ويُفهم المقصود:

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْـلُوبِ

التكرار: (**حسن – حسن، مجلوب – مجلوب**)، والتضاد: (**الحضارة – البداوة، مجلوب – غير مجلوب**)، والتوازي يشمل البيت كله.

ومنها في موضع آخر(٣٦):

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْـرُ ... بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِـي كَبِدِي جَمْـرُ
أَذَا الْعُصْنُ أَمْ ذَا الْدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ؟ ... وَذَيَّا الَّذِي قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْـرُ
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْـلٍ عَوَاذِلِي ... فَقُلْنَ: نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

رَأَيْنَ الَّتِي لِلسِّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمَرُ
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِرَاءٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ

السياق العام للخطاب الغزل بالمرأة الحبيبة، وهو من السياقات الاجتماعية المعروفة لدى المتكلم والمخاطب من خلال الخلفية المعرفية المشتركة بينهما، وفي التعبير عن مشاعره ووصفها يستعمل الاستراتيجية التوجيهية (الاستفهام) بشكل لافت للنظر ليمثل قصوده بهذه الاستراتيجية (**أريقك أم ماء الغمامة أم خمر؟**)، (**أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة؟**)، (**وذيّا الذي قبلّته البرق أم ثغرُ**)، وخرج هذا الاستعمال عن قوته الإنجازية المباشرة المتمثلة في التساؤل إلى قوة مستلزمة/ غير مباشرة، هي التعجب، ووظف علامات لغوية من البيئة حوله ليربط قصده بسياقه الخارجي المعروف لدى مخاطبه، (**ماء الغمامة، خمر، الغصن، الدعص، البرق**)، وفي تمثل السياق بالمقصديات وتمثيله استعمل عملية تواصلية حوارية، ويسهم التقديم والتأخير في تمثل موضع الاهتمام (**رأت وجه من أهوى بليل عواذلي**)، ولتأكيد حسن الحبيبة يوظف المتنبي لفظة (عواذلي)، وبتمحور الشعور حول ذات المرأة الحبيبة، تأتي الإشاريات إلى هذه الذات أو إلى جزء منها، سواء الضميرية منها، أو الإحالة الوصفية أو المجازية، (**أريقك، ذا الغصن، ذا الدعص، أنت، ذيّا، وجه من أهوى، شمسًا، لحظاتها، حركاتها، وجهها**)، وتتمثل قصود المتكلم كذلك باستعمال الاستراتيجية التلميحية (المجازية) (**ماء الغمامة، الغصن، الدعص، البرق، شمسًا، سيوف ظباها من دمي أبدًا حمرُ**)، التي خرجت إلى دلالة غير مباشرة هي جمع صفات الحسن من الأشياء في محبوبته، وهيامه بها.

في السياقات اللغوية السابقة يمثل المتكلم قدرته الإبداعية على السير في سنن من قبله في عرفهم الأدبي والاجتماعي في الحديث عن المرأة والتغزل بها، كون المتكلم والمخاطب يشتركان في الخلفية المعرفية السائدة في المجتمع الأدبي، إذ إن المتكلم/ الشاعر على وعي تام بأن ذكر المرأة في خطابه ديدن فصحاء الأدب والشعر، وسنة من سننهم، وهو لا ينقصه شيء، وهو الذي يدعي الكمال لنفسه والتعالي بها، كما تمت الإشارة إلى ذلك في المبحث السابق، وقد أشار إلى هذا القصد المضمر بقوله[٣٧]:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ

أما وجود المضمون القضوي للحب والتعلق بالمرأة والحكم عليها بالصدق أو الكذب فليس في جانب السياق الخارجي ما يثبت أو ينفي، كون الشاعر حتى وهو في صباه ذكر المرأة في خطاباته الشعرية، وثمة إشارة مجتمعية تعكس نظرة المجتمع إلى المرأة عند مقارنتها بالرجل، وفي ذلك يقول[٣٨]:

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيلِي
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْـهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنْ الْبُعُولِ
وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظِّي وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ
وَلَيْسَ يَصِحُ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

السياق العام للخطاب هو مدح الذات المتكلمة، وفي إطار المقارنة بين المتكلم والآخر في خطابيهما، يشير إلى هذا (**بمنزلة النساء من البعولِ**)، بالاستراتيجية الإخبارية المباشرة يتمثل القصد باحتقار الآخر، ومدح الذات، وتمثيلها بعلاقة مجتمعية يشترك في معرفتها المتكلم والمخاطب، التي تتضمن سياقًا مفترضًا أن المجتمع يعلي من شأن الزوج، ويحتقر الزوجة في إطار العلاقة الأسرية التي تجمعهما.

ومن خلال هذا العرض يمكن القول إن السياق المجتمعي ببيئته الزمانية والمكانية قد أسهم في تَمَثُّل المقاصد لدى المتكلم/ المتنبي، ومن ثَمَّ تمثيلها باستراتيجيات مناسبة للمقصديات التي أرادها أن تصل إلى مخاطبه.

**النتائج:**

يمكن إيجاز نتائج هذا البحث كالآتي:

١- أسهم السياق الاجتماعي بشكل مباشر في توجيه الحالات الذهنية والقصدية للمتكلم لتمثل قصوده بالاستراتيجيات المباشرة وغير المباشرة.

٢- انفرد المتنبي بخلفية وشبكة خاصة مثلته دون غيره في بعض السياقات كالافتخار بالذات وليس بالآباء والأجداد، مخالفًا ما كان سائدًا في المجتمع.

٣- تأثر المتنبي بالسياق الاجتماعي كان محدودًا بمعتقداته ورغباته، ومن ثم كان مقدار الموافقة والمخالفة.

٤- اقترن فعل المدح للذات بهجاء الآخر والانتقاص منه أحيانا، وبمدح الذات مع الآخر أحيانا أخرى، وهو ما كان مخالفًا للسائد، إذ كان المدح للخلفاء هو السائد، أما مدح الذات فقد تفرد به المتنبي .

٥- المجتمع بوصفه خلفية قبل قصدية أسهم في تمثل قصود المتكلم وتوجيهه بتمثيلها باستراتيجيات مناسبة لمقام الفعل.

٦- أسهم النص المرفق في تجليات المقاصد التي توارت في بعض الخطابات.

**الهوامش والإحالات:**

(١) ينظر: المقاربة التداولية، فرنسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، ط١، مركز الإنماء القومي، (١٩٨٧م)، ٤٩.

(٢) ينظر: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم، خليفة بو جادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط (١)، الجزائر، (٢٠٠٩)، ٥٦.

(٣) ينظر: في التداوليات الاستدلالية، ثروت مرسي، ١٤٧، البرامج الحوارية التلفازية في ضوء نظرية غرايس مقاربة تداولية، يعقوب أركيهوصلا أسامة، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ٥(١)، (٢٠٢٣)، ٥٤٨-٥٧٩.

(٤) ينظر: تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، نورمان فاركلوف، ٤٨، (٢٠٢٥)، الأقوال المضمرة في شعر أحمد شوقي الموجّه للأطفال واليافعين، مقاربة تداولية، زهراء حسين مقري، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ٧(٢)، ٤٦-٦٧.

(٥) تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، محمد محمد يونس علي، ٤٠.

(٦) ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل، جوم سيرل، ١٢٧، القصدية في أخبار خلفاء ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، بدرية الجعيد، وحسين القرني، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ٥(٢)، (٢٠٢٣)، ٣٤٤-٣٧٦.

(٧) ينظر: القصدية بحث في فلسلفة العقل، جون سيرل، ١٨٨، التداولية وأثرها في تطوير الدرس اللساني، مها نجم سليم اليوبي، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ٧(٢)، (٢٠٢٥)، ٩-٢٨.

(٨) أثر السياق في التوجيه البلاغي، صالح بن أحمد بن سليمان العليوي، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ١(١)، (٢٠٢١)، ١٧٠-٢١٠، السياق والنص الشعري، ١٣٦، الإشاريات في سورة مريم: دراسة تداولية، إفهام القباطي، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، ١(٨)، (٢٠٢١)، ٢٠٠-٢٢٨.

(9) المتنبي، محمود شاكر، ١٦٤.

(10) المتنبي، محمود شاكر، ١٨٢.

(١١) المتنبي، محمود شاكر،١٦٣، لم أجد هذه الأبيات في شرح ديوان البرقوقي.

(12) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٢٤٩-١٢٥٠.

(١٣) دينامية النص، محمد مفتاح، ٥٠، الأفعال الكلامية في ديوان أبجدية الروح، عصام واصل، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، ١(١)، (٢٠٢٠)، ٧٤-٩٨.

(١٤) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٣٨٦.

(١٥) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١١٦٦.

(١٦) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٣-١٦٤.

(١٧) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٢٢.

(١٨) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٢٢.

(١٩) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٨.

(20) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٤٨٩.

(٢١) ينظر: شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٥١٨.

(٢٢) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٧٣-١٧٤.

(٢٣) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٤.

(24) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٣٩.

(٢٥) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٦.

(٢٦) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١١٨.

(٢٧) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٥٩٠.

(٢٨) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٣٨٣.

(٢٩) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٢٤٢.

(٣٠) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٨.

(31) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٢.

(٣٢) ينظر: المتنبي، محمود شاكر، ٣٤٢،٣٣٨.

(٣٣) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٦٣.

(٣٤) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٧٢-١٧٣..

(٣٥) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٧٢-١٧٣..

(٣٦) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٥٨٦.

(٣٧) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ١٢٢٦.

(٣٨) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، ٩١٩-٩٢٠.

## المراجع:


الإشاريات في سورة مريم: دراسة تداولية. إفهام القباطي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ١(٨)، (٢٠٢١)، ٢٠٠-٢٢٨، https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.295

الأقوال المضمرة في شعر أحمد شوقي الموجّه للأطفال واليافعين. مقاربة تداولية، زهراء حسين مقري. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٧(٢)، ٤٦-٦٧، https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2547

البرامج الحوارية التلفازية في ضوء نظرية غرايس مقاربة تداولية، يعقوب أركيهوصلا أسامة. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٥(١)، (٢٠٢٣)، ٥٤٨-٥٧٩، https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1436

*تحليل الخطاب وتجاوز المعنى، نحو بناء نظرية المسالك والغايات*. محمد محمد يونس علي. ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمّان، الأردن، (٢٠١٦م).

*تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي*. نورمان فاركلوف. ترجمة: طلال وهبه، مراجعة: نجوى نصر، ط١، المنظمة العربية للترجمة: لبنان، (٢٠٠٩م).

التداولية وأثرها في تطوير الدرس اللساني. مها نجم سليم اليوبي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٧(٢)، (٢٠٢٥)، ٩-٢٨، https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2404

*دينامية النص*. محمد مفتاح. ط٢، المركز الثقافي العربي: بيروت، (١٩٩٠م).

*السياق والنص الشعري*. علي آيت أوشان. ط١، دار الثقافة: المغرب، (٢٠٠٠م).

*شرح ديوان المتن*. عبدالرحمن البرقوقي. (د. ط)، مؤسسة هنداوي: القاهرة، (٢٠١٢م).

صوت المتكلم في قصيدة (أنا لست منكم) لأحمد النهمي: دراسة تداولية. سارة أحمد حسين سعد. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٧(٣)، (٢٠٢٥)، ٢٦٥-٢٨٢، https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2726

*فصول في التحليل التداولي، قراءات تطبيقية*. هادي السعيدي. مؤسسة ط١، دار الصادق الثقافية: العراق، (٢٠٢٢م).

*في التداوليات الاستدلالية، قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية*. ثروت مرسي. ط١، كنوز المعرفة:، عمّان، الأردن، (٢٠١٨م).

*في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم*. خليفة بو جادي. ط١، بيت الحكمة للنشر والتوزيع: الجزائر، (٢٠٠٩م).

*القصدية بحث في فلسفة العقل*. جون سيرل. تر: أحمد الأنصاري، (د. ط)، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، (٢٠٠٩م).

القصدية في أخبار خلفاء ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية. بدرية الجعيد، وحسين القرني. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٥(٢)، (٢٠٢٣)، ٣٤٤-٣٧٦، https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1503

*المتنبي رسالة في الطريق إلى حضارتنا*. محمود محمد شاكر. مطبعة المدني: القاهرة، (د. ط)، دار المدني: جدة، (١٩٨٧م).

*المقاربة التداولية*. فرنسواز أرمينكو. ترجمة: سعيد علوش، ط١، مركز الإنماء القومي: (١٩٨٧م).

الأفعال الكلامية في ديوان أبجدية الروح. عصام واصل. *مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب*، ١(١)، (٢٠٢٠م)، ٧٤-٩٨.

Al-Qubati,. E. A. (2021). Refrences in Surat Mariam: A Delibrative Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(8), 200-228. https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.295

Muqrī, Z. Ḥussein. (2025). Implicit Utterances in Aḥmad Shawqī's Poetry for Children and Adolescents: A Pragmatic Approach. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2), 46-67. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2547

Usamat, Y. A. (2023). Television Talk Shows in the Light of Grice Theory A Pragmatic Approach. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *5*(1), 548-579. https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1436

Ali, M. M. Y. (2016). *Discourse analysis and the transcendence of meaning: Toward constructing a theory of paths and purposes* (1st ed.). Kunooz Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution.

Fairclough, N. (2009). *Discourse analysis: Textual analysis for social research* (T. Wahbeh, Trans.; N. Nasr, Rev.; 1st ed.). Arab Organization for Translation. (Original work published 1995).

Al-Youbi, M. N. S. (2025). Pragmatics and its Role on Developing Linguistic Studies. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2), 9-28. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2404

Miftah, M. (1990). *Textual dynamics* (2nd ed.). Arab Cultural Center.

Ait Ouchen, A. (2000). *Context and the poetic text* (1st ed.). Dar Al-Thaqafa.

Al-Barquqi, A. (2012). *Sharh Diwan Al-Mutanabbi*. Hindawi Foundation.

Saad, S. A. H. (2025). The Speaker's Voice in Ahmed Al-Nehmi's Poem "I Am Not One of You": A Pragmatic Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(3), 265-282. https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2726

Al-Sa‘idi, H. (2022). *Chapters in pragmatic analysis: Applied readings* (1st ed.). Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.

Morsi, T. (2018). *In inferential pragmatics: An etymological reading of concepts and interpretive processes* (1st ed.). Kunooz Al-Ma’rifa.

Boujadi, K. (2009). *In pragmatic linguistics: With an attempt to root it in classical Arabic scholarship* (1st ed.). Bayt Al-Hikma for Publishing and Distribution.

Searle, J. (2009). *Intentionality: An essay in the philosophy of mind* (A. Al-Ansari, Trans.). Dar Al-Kitab Al-Arabi. (Original work published 1983).

Al-Juaid, B. bint M., & Al-Qarni, H. bin M. (2023). Intentionality in Anecdotes of Abbasid Caliphs and Viziers A Pragmatic Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *5*(2), 344-376. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1503

Shakir, M. M. (1987). *Al-Mutanabbi: A treatise on the path to our civilization*. Madani Press; Dar Al-Madani.

Armengaud, F. (1987). *The pragmatic approach* (S. Alloush, Trans.; 1st ed.). National Development Center.

Wasel, E. (2020). Speech Acts in the collection poems: Abgadeyat Al-Rroh "Alphabet of the Spirit". *Tala’i‘ Al-Lugha wa Bada’i‘ Al-Adab Journal, 1*(1), 74-98.